أكد الرئيس التونسي منصف المرزوقي أن الشعب التونسي يحتفل بالذكرى الأولى للثورة تحت شعار "الشعب يريد بناء النظام".

وقال المرزوقي - خلال الاحتفال الرسمي بالذكرى الأولى للثورة والذي أقيم في قصر المؤتمرات بالعاصمة التونسية - "إن هذا اليوم يعرف فيه التونسيون الأسي والفرحة، الأسي لكل هذا الوقت الضائع ونحن نصرخ تحت نظام الفساد والظلم والتزيف، والأسي على ما كلفنا التخلص من هذا النظام، ولكن أيضا يوم الفرح لمستقبل واعد".

وأضاف المرزوقي قائلا إن "هذا اليوم هو يوم فاصل في تاريخ الشعب التونسي بين ماض مظلم ومستقبل مشرق، فهو اليوم الذي صرخ فيه المواطنين الشعب يريد إسقاط النظام، هذا الشعار الذي يتردد عبر العالم، وكم من حناجر تلقفته".

وقال الرئيس التونسي إن الدولة التي انبثقت عن الانتخابات الشرعية الأولى والوحيدة في تاريخها تريد أن تحقق مطالب الشعب، ومنها ألا تذهب تضحيات الشهداء سدى، وتكريم الجيش وإعادة الاعتبار لسلك الأمن فلا مجال لعودة الاستثمار والسياحة إلا بذلك، والمحاسبة ثم المصالحة.. مؤكدا أن الدولة ستسعى إلى المحاسبة دون انتقام أو تأر.. ولكن في إطار العدالة.

وتابع قائلا "إن الشعب يريد أن يتواصل المسار الديمقراطي وألا يكون فيه أي رجعة، ويريد العمل ونهاية التجمعات العشوائية، كما يريد احترام القانون، ويريد أن يفتح على جيرانه وأشقائه، الشعب يريد اتحاد الشعوب المغربية، نريد حرية العمل، حرية الاستثمار، حرية التنقل، وذلك كبداية لاتحاد الشعوب العربية المستقلة".. مؤكدا أن الدولة ستسعى إلى تحقيق كل تلك الآمال.

وأكد المرزوقي على رغبة الشعب التونسي في تطوير العلاقات مع الأصدقاء في الغرب وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية.. معربا عن أمله في أن تحظى جميع الشعوب بالاستقرار والحرية والعدالة.

من جانبه، رحب مصطفى بن جعفر، رئيس المجلس الوطني التأسيسي، في البداية بضيوف تونس الكرام.. وقال إنهم شرفونا بحضورهم لمشاركة شعبنا إحياء الذكرى الأولى للتخلص من رأس النظام المستبد، الذي جثم على صدور التونسيين 23 عاما.

وأضاف أنه بعد سنة كانت حافلة بالإنجازات والتضحيات بعد أن تخلصنا من الطاغية وضعنا مؤسسات شرعية في أقل من سنة ونظمتنا انتخابات يشهد العالم أنها كانت انتخابات تعددية ديمقراطية شفافة عبرت عن إرادة الشعب التونسي بكل صدق.

وتابع ثم دخلنا إلى المجلس الوطني التأسيسي لنصادق على قانون ينظم السلطات، ثم انتخبنا رئيسا للجمهورية، ثم أعطينا ثقتنا إلى حكومة جديدة منبثقة عن الإرادة الشعبية، ثم صادقنا على قانون مالية.. وكأنا طويونا الصفحة الأولى من الاستبداد وانطلقنا بكل حزم وعزم لبناء تونس الجديدة.

وبدوره، قال رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي، إن هذا اليوم من أيام تونس العظيمة الذي خرج فيه الشعب التونسي لينهى عقودا طويلة من الفساد والديكتاتورية.. مضيفا أن الشعب التونسي من حقه أن يفخر بإنجازاته في تفجير ثورة الحرية والكرامة التي دشت الربيع العربي في الديمقراطية.

وأكد أن الثورة التونسية حققت أحلام الكثير ممن استشهدوا على مدار التاريخ.. فالיום يحكم فيه الشعب بحكم ديمقراطي وحرية خاصة وعامة، مضيفا أن حكومته ستعمل بشكل جدي على إحياء ذكرى شهداء الثورة وعلى رعاية أسرهم.

وأعرب عن تقديره لقيادات الجيش التونسي التي حمت الثورة وحقت دماء التونسيين، مطالباً جميع أشقاء وأصدقاء تونس بالوقوف إلى جانبها للنهوض باقتصادها وتحقيق تطلعات شعبها، مؤكداً أن تونس الثورة ستكون أكثر انفتاحاً وتعاوناً مع الأصدقاء والأشقاء.

من جانبه أكد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر أن القدر استجاب لإرادة الشعب الذي حول أحلام الشعراء إلى سياسة واخضع السياسة لتطلعات الشعوب وضرب مثالا فذا في التغيير السلمى وفتحت الأبواب على مصاريعها للتغيير وتبدد اليأس.

وأضاف أن الشعب التونسي قدم نموذجا إنسانيا أثار إعجاب العالم، كما قدم الجيش التونسي بقيادة الفريق أول رشيد بن عمار نموذجا للجيش الوطنى والحامى لشعبه، والمحافظ على مؤسساته مما مكن من الانتقال التدريجى السلمى للسلطة.

وقال "إننى أقف أمامكم على أرض قدر لشعبها أن يكون سلاما لهذه الأمة وطلعتها للتغيير الذى يحقق العدالة والكرامة للشعوب المضطهدة فى وطننا العربى، وهو وطن ينشد التقدم والعزة وترنو شعوبه لأن يكون سيديا يملك قراره.

وأعرب عن ثقته بأن الشعوب العربية التى تعيش بكرامة وحرية فى دولها سوف تدفع باتجاه خلق تكتلات كبرى فعلا لا قولاً من أجل خيرها ومصحتها. وطالب أمير دولة قطر الجميع فى الشرق والغرب بأن يدرك بأن ما يجرى اليوم فى عالمنا العربى من ثورات هى ليست انقلابات عسكرية، ولكنها ثورات شعوب تنشد العدالة والحرية، وينبغى التعامل معها على هذا الأساس.

وأضاف أن إصرار الشعب التونسي على التغيير السلمى وقبول جميع التيارات الفكرية يعد دليل وعى ينير السبيل للشعوب التواقفة للحرية والكرامة، وأعرب عن ثقته بأن الدول العربية المقتردة سوف تلبى نداء الواجب وتساند تونس فى هذه المرحلة الحرجة، مطالباً باسم شعب قطر بالمساهمة فى صندوق باسم الشهداء والجرحى.

وفى كلمته، حيا الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة الشعب التونسي لما أنجزه بنفسه فى تغيير ما كان عليه وتحقيق أسباب العيش الكريم، مترحماً على أرواح شهداء الثورة المباركة.

وأضاف بوتفليقة "نحن متفائلون لنصركم هذا، ونأمل فى أن تحقق مطالب الشعب التونسي وآماله فى بناء مستقبل تعددى كله رغد ورخاء، إن تونس تملك قدرات تمكنها من دخول مرحلة جديدة من تاريخها، وهى تتمتع بوسائل كثيرة بالتكيف مع تحولات العصر للاستجابة لتطلعات الشعب".

ووصف العلاقة بين بلاده وتونس بأنها قوية ومثالية، مضيفاً أن ما حدث من تطورات كفيفة لفتح الباب أمام استئناف بناء اتحاد المغاربة.

وبدوره، أكد رئيس موريتانيا محمد ولد عبد العزيز، أن إرادة الحياة استجابت أمام قوة عزم الشعب التونسي الذى وضع حدا لعهود التهميش وكبت الحريات من خلال ثورته المجيدة التى قام بها، مضيفاً أن الشعب التونسي استطاع خلال العام الماضى أن يتغلب على كل الصعوبات ونظم انتخابات شفافة أسست لديمقراطية سياسية. وأضاف ولد عبد العزيز أن "أواصر الأخوة والدم التى تربط بلاده بتونس لقادرة على ترجمة إرادة الشعبين فى زيادة التعاون المشترك"، معرباً عن تطلعه لتعزيز التعاون بين البلدين والعمل معا على تحقيق إرادة الشعبين لبناء صرح المغرب العربى الكبير وخدمة جميع مصالح الأمتين العربية والإسلامية.

ومن جهته، أكد مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطنى الليبى، أن ليبيا تشارك فى هذا اليوم لتنهتة الشعب

التونسي على إنجازاته وأهمها انتصاره في ثورة الحرية والكرامة ونجاح المجتمع التونسي في انتخابات نزيهة لمجلس تأسيسي سيضع مستقبلا زاهرا لتونس، بالإضافة إلى التوافق بين الأطياف والتوجهات وتغليب مصلحة الوطن فوق المصالح الحزبية ليكون الوطن للجميع.

وأضاف عبد الجليل "إن انتصار الثورة التونسية كان عاملا أساسيا ومهما لنجاح الثورة الليبية، الشعب الليبي لن ينسى وقفة الشعب التونسي والحكومة التونسية والعون الإغاثي الكبير في زمن المحنة الصعب".

وأعرب عبد الجليل عن تطلعه لتفعيل التكامل الاقتصادي والأمني، مؤكدا أن أمن تونس هو أمن ليبيا، كما أعرب عن تطلعه لتطوير التكامل المغربي، مشيرا إلى أنه وجد رغبة ملحة في تونس والجزائر وموريتانيا لتحقيق ذلك.

ودعا رئيس المجلس الوطني الليبي الشعب التونسي إلى المزيد من الصبر والمثابرة لتحقيق أهداف ثورته المجيدة.

من جانبه، وصف كريم غلاب، رئيس مجلس النواب المغربي، الثورة التونسية بالاستثنائية في العالم الحديث، مشيرا إلى أنها ستظل مفخرة من مفاخر تونس المجيدة، وأثرا للذاكرة المغربية والعربية والإنسانية.

وقدم غلاب التحية للشعب التونسي الذي أنجز هذه الثورة المظفرة، خاصة بعد ما قدمه من تضحيات، وما عبر عنه بأداء خلاق خلال مرحلة التغيير المجتمعي والسياسي أو خلال المرحلة الانتقالية، حيث أبرز وعى القيادة الوطنية الجديدة المنبثقة عن ثورتها المجيدة.

وأشار إلى تجاوب الشعب المغربي مع الثورة التونسية، وتفاعله مع مسارها وكافة تداعياتها وأفقها الديمقراطي، مشددا على ضرورة تمكين الأخوة العميقة بين الشعبين المغربي والتونسي، وتقوية العلاقات والروابط الثنائية بين البلدين الشقيقين في كافة المجالات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

وأوضح غلاب أن الثورة التونسية فتحت صفحة جديدة في تونس والمغرب الكبير وفي الساحة العربية على أساس البناء الديمقراطي والتعددية واحترام الحريات، فضلا عن تحقيق التنمية السياسية والحقوقية وضمان أسباب الكرامة والعدل الاجتماعي.

وشدد رئيس مجلس النواب المغربي على مدى الاهتمام الذي يوليه المغرب "ملكا وحكومة وشعبا" للتحول الديمقراطي الذي تشهده تونس، مشيرا إلى أن المغرب يتابع بكل اهتمام التطورات الديمقراطية التي تشهدها تونس، وما فتحته الثورة التونسية من آفاق واعدة من أجل بناء دولة ديمقراطية تصون كرامة المواطن وتستجيب لكل حاجياته ومتطلباته.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 14/01/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com